اسبانيا :

الملك يواجه امتحانه الثاني على الجبهة العمّالية

ارياس نافارو : الحكم سقط في امتحانه الاول

برغم تعليق اضراب عمال خطوط السكك الحديدية في نهاية الاسبوع الماضي ، وعودة العمل الى قطاع النقل الحيوي هذا ، فان الحكومة الاسبانية تبدو مدركة بان البلاد على عتبة تحركات عمالية كبيرة ، وان ما تشهده اليوم ليس سوى بدايات لما هو قادم حتما .

لقد استمر اضراب عمال القطارات اربعة ايام ، كان الجنود خلالها يشرفون على المحطات والقطارات ، وانتهى الاضراب بقرار بتعليقه حتى التاسع عشر من هذا الشهر الجاري لمنح الحكومة فرصة تحقيق مطالبهم بزيادة الاجور بنسبة ٥٠ بالمائة ، اعتبارا من شهر آب الماضي . وقد جرت عملية التصويت على تعليق الاضراب في كنيسة في الضواحي كان العمال المضربون ، والبالغ عددهم اكثر من ٣٠٠٠ عامل ، يقيمون فيها خلال النهار .

ولكن هذا القرار في الواقع ، لم يخفف من حدة موجة الاضرابات العمالية التي تعتبر تحديا كبيرا لحكومة ارياس نافارو . اذ استمر اضراب المهندسين وموظفي المصارف ، الذين يطالبون بدورهم بزيادة الاجور ، بينما يعمل القياديون غير الرسميين لعمال البناء ، والبالغ عددهم ١٥٠ الف عامل ، على وضع مخطط للقيام باضراب آخر في وقت قريب ، بينما لا يستبعد المراقبون السياسيون في مدريد ان تشهد اسبانيا المزيد من الاضرابات العمالية الاوسع .

ومع ذلك ، لا يبدو بان حكومة نافارو على استعداد لنزع الفتيل عن برميل البارود . ونظرتها الى اضراب عمال قطاع السكك الحديدية ، وطريقة تناولها للاضرابات القائمة الاخرى ، تعكس نية بالتصلب تجاه المطالب واعتماد سياسة رفضها لتجنب احتمال نمو هذه الموجة ...

فالحكومة تقول بان موجة الاضطرابات العمالية الحالية لها « بواعث سياسية خطيرة » ، وقد حذر احد الوزراء مهددا بان « الحكومة لن تتسامح في مثل هذه الموجة من الاضرابات » ، عاكسا بذلك نية السلطة بالرد على التحرك العمالي المطلبي باستخدام القوة لقمعه . وتتحجج الحكومة بان رضوخها لمطالب عمال القطارات من شأنه تشجيع مجموعات عمالية اخرى على الاضراب لتحقيق مطالبها وبالتالي لن تستجيب .

ورغم ان نجاح اية مجموعة عمالية في تحقيق مطالبها سيشجع المجموعات العمالية الاخرى ، فان السياسة التي تتبعها مدريد تجاه هذا التحرك العمالي، ستدفع الى نمو هذه الموجة ، ودفع الوضع الى شفير مجابهة بين السلطة والقوى العمالية الضخمة والقوية في اسبانيا ، ويعزز التيارات اليسارية الثورية داخل هذه المجموعات العمالية المنظمة سرا منذ زمن .

ان تناول اول حكومة اسبانية بعد رحيل فرانكو وعودة الملكية ، لهذه الاضرابات العمالية ذات الطابع المطلبي ، واسلوب استجابتها للمطالب ، هو الامتحان الثاني الذي يخوضه حكم خوان كارلوس الجديد ، بعدما سقط في امتحانه الاول ، واعطى اولى الدلائل الملموسة على ان شعب اسبانيا قد انتقل من حكم فرانكو الاول الى حكم فرانكو الثاني .

ففيما يتعلق بقضية العفو عن المعتقلين السياسيين ، تصلبت حكومة ارياس فافارو ورفضت الاستجابة لمطالب اوسع الجماهير الاسبانية باصدار قرار بالعفو الشامل ، بعد ان اكتفى الملك الجديد باصدار عفو جزئي اراد منه الظهور بمظهر الحاكم القابل لبعض الانفتاح على الديمقراطية . وهناك الان بضعة الاف من المعتقلين السياسيين في السجون الاسبانية ، يتكاثرون باستمرار اجهزة النظام القمعية في عمليات الملاحقة والاعتقالات والتوقيف .

واليوم تتصلب الحكومة ازاء التحرك العمالي المطلبي وتهدد وتستعد للاستجابة لها بوسائل القمع ، اللغة الوحيدة التي تجيد استخدامها مع الحركة الجماهيرية النامية في البلاد .

لقد كان الاعتقاد السائد عشية تنصيب الملك خوان كارلوس انه سيكون بحاجة الى اتخاذ بعض الخطوات الحذرة باتجاه الديمقراطية لاسترضاء واكتساب تأييد المعارضة الليبرالية للنظام من اجل توسيع قاعدة هذا النظام المتقلصة بفضل سنوات طويلة من الديكتاتورية . وجاء قراره بالعفو الجزئي عن المعتقلين السياسيين ليخيب هذا الاعتقاد . والان يجيء موقف الحكومة من التحركات العمالية المطلبية ليؤكد تصميم الحكم الفرانكوي على عدم تعديل نهجه السياسي ، وعلى انه الخلف المخلص للسلف الديكتاتوري الراحل . وهذا التعنت في مدريد سيجعل من اسبانيا في الفترة القريبة القادمة مسرح اضطرابات عمالية حادة ، وستبعد ان تنجح حكومة نافارو بالسعي من اجل احتوائها واعادة الامن والهدوء الى ما نفذت تهديداتها ولجأت الى وسائل القمع لصد الموجة .

انخفاض مستوى المعيشة في دول النظام الراسمالي

ذكرت تقارير الامم المتحدة ، ان نفقات المعيشة في الدول الصناعية الرئيسية عام ١٩٧٤ قد ازدادت حسب النسب التالية :

الولايات المتحدة ١١ر١٪ ، كندا ١١ر٨٪ ، النمسا ٩ر٦٪ ، النرويج ١١ر٩٪ ، بلجيكا ١٥ر٤٪ ، هولندا ١٠٪ ، النمسا ٩ر٦٪ وقدرت الزيادة في بريطانيا حوالي ١٣٪ ...

وتشير تقديرات الامم المتحدة ان هذه الزيادة في نفقات المعيشة زادت عام ٧٥ عما كانت عليه عن العام الاسبق ...

وبذلك يكون العالم الراسمالي الذي يعاني من ازمة اقتصادية حادة ، قد انخفضت معيشة مواطنيه ، والتي تعني اجتماعيا وسياسيا مزيدا من « المشاكل » كما تتوقع الدوائر الغربية المعنية !

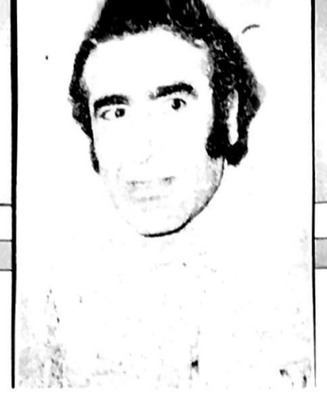

حيدر حيدر : رواية جديدة

كلاب حراسة النظام

تحت عنوان : الازمة اللبنانية والوساطات العربية والدولية ، القى الدكتور خليل احمد خليل محاضرة في نادي التضامن بصور .

وقد اكد الدكتور في محاضرته تلك ، ان مضمون الصراع في لبنان هو مضمون طبقي ، وليس طائفيا . وانه صراع الكادحين والمستغلين ضد كلاب حراسة النظام .

●

خفايا حياة وليامز

لم يكن « تنسي وليامز » قد قرر نشر مذكراته قبل وفاته ، ولكنه اضطر الى نشرها نظرا لضائقة اقتصادية ، كما قال وليامز . اما عنوان مذكراته فهو « فرارا .. فرارا من هذا الفندق الكئيب » .

والمذكرات تتضمن تقريرا صريحا عن حياته الجنسية ، وتجربته مع المخدرات .

اما احب اعمال تنسي الى نفس تنسي فهي :

« عربة تدعى اللذة » ، « بيت المخلوقات الزجاجية » ، « كامنيو الحقيقي » ، وتنسي وليامز لا يتجاوز من العمر ٦١ سنة .

●

باتريشيا هيرست في السينما

قررت الممثلة سارة نيكلسون القيام بدور باتريشيا هيرست في فيلم سينمائي تدور احداثه حول تلك الشخصية التي شغلت الصحافة فترة طويلة .

ولسوف يتم تصوير الفيلم على الطبيعة، حيث كانت تقيم باتريشيا مع اهلها أولا ، ثم مع مختطفيها .

اما مخرج الفيلم ، فكان قد اعد عدته للاخراج بعد اختفاء باتريشيا بعدة اسابيع .

في غضون الاسابيع المقبلة ينجز الروائي السوري حيدر حيدر رواية ثانية بعنوان « وليمة لاعشاب البحر » ، وبطل الرواية مناضل عراقي يعيش في الجزائر، بينما تجري احداث الرواية في العراق ، وتهتم الرواية برصد تجربة الحزب الشيوعي العراقي ومن خلاله الاحزاب الشيوعية في المنطقة العربية . وهكذا يكون الكاتب قد اشرف على انجاز الجزء الثاني من ثلاثية هامة ، ابتدأها بروايته الاولى « الزمن الموحش ـ بيروت ، دار العودة ١٩٧٣ » ، التي كانت رصدا هاما لسقوط بعض المفاهيم الستاتيكية عن قيام المجتمع الاشتراكي .

اما نهاية الثلاثية فمن المحتمل ان تكون رصدا للايجابية التي يفرزها الواقع والتاريخ كنواة بديلة .

وحيدر حيدر من اهم كتاب الرواية والقصة القصيرة في المنطقة ، وقد صدرت له سابقا مجموعتان قصصيتان : حكايا النورس المهاجر ـ وزارة الثقافة السورية ١٩٦٨ ، والومض ١٩٧٠ ـ اتحاد الكتاب العرب بدمشق . وكان قد اعلن عن صدور مجموعة ثالثة للكاتب عن اتحاد الكتاب الفلسطينيين بعنوان « الفيضان » ، ولكن حتى الان لا نعلم عنها شيئا لانها ـ كما اشار الكاتب نفسه ـ ستطبع في العراق.

ثلاث اغنيات

ومن داخلي تولد القارئات
ليوم الولادة ،
وينهض مني جميع اليتامى ،
يتامى بلادي ،
وكل الجياع ، معا ، ينهضون
بحمر البيارق
وحمر البنادق
غدا ينهضون ، وفي كل كف
سيعلو رغيف .

★

انتكسي راية حزني ..
هذا الفرح القادم يحمل رايات
في لون الخبز ولون جناحي النورس

★

يا بركان الكبت تفجر
يا بركان الفقر تفجر
يا بركان الوعي تفجر .
هذا الفقر ، وهذا الجوع ،
وهذا الضغط كفيل بقيام الطوفان .

احمد صافي